مستوى التفكير الإبداعي وعلاقته بالتفوق الدراسي
لدى طالبات كلية التربية بجامعة الجوف

إعداد

د/ حصه بنت غازي البجيدي

كلية التربية – جامعة الجوف

مستوى التفكير الإبداعي وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الجوف

د/ حصه بنت غازي البجيدي*

المقدمة:

إن الاهتمام بالتفكير ليس حديث العصر، بل أرسى أسسه ديننا الإسلامي الحنيف ورسخ مهاراته في عقول أبنائه، فلقد دعانا إلى التفكير والتأمل وحثنا عليه. ويعد التفكير مصدر لتزويد الأفراد بمجموعة من المهارات التي تساعدهم على التفاعل مع البيئة التي ينتمون إليها بشكل أفضل.(نبيل عبد الهادي وآخرون، ٢٠٠٣, ص٢١٣).

لذا يعد تنمية التلاميذ على التفكير الإبداعي الخلاق من الأهداف التربوية المهمة التي تسعى التربية إلى تحقيقها ويتم ذلك عن طريق التفكير الناقد في التدريس، وأسلوب حل المشكلات وذلك من خلال إتاحة الفرص في المناهج لتحديد المشكلات وطرح الأسئلة والتنقيب عن معلومات مختلفة، وإعادة تنظيم أفكار متنوعة، وتقديم مجموعة من الأفكار والمقترحات بطريقة فاعلة كما يتم استخدام أساليب التفكير الإبداعي المتنوعة من مهارات جمع البيانات ومهارات حل المشكلات، والمهارات الذهنية، ومهارات صنع القرار، ومهارات التعامل مع الآخرين (القاعود، ١٩٩١, ص ١١٧).

والاهتمام بموضوع الإبداع يمكن تلمسه من خلال ظهور العديد من مراكز الأبحاث الأكاديمية والمعاهد التدريبية، ومنظمات الإبداع الفكري باعتباره مطلبا أساسيا من متطلبات التغيير والنجاح. (السويدان، ٢٠١٠, ص ٩٧).

ولقد كان ينظر إلى الإبداع باعتباره سمة من سمات الشخصية ينفرد بها بعض الأشخاص دون غيرهم مثله في ذلك مثل الخصائص الموروثة التي لا يمكن التحكم فيها كالطول واللون. ..إلخ إلا أن هذه الرؤية لم تجد من يدعمها في الواقع، فلقد أثبتت التجارب والدراسات في هذا المجال أن الإبداع هو علم وفن قابل للنمو والتطوير حيث يمكن تعلمه والتدريب عليه مثله في ذلك مثل أية مهارة أخرى، وقد تميز هذا العصر عن غيره بالمتغيرات والتطورات الحديثة والسريعة في مختلف ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية، الأمر الذي يتطلب من

* **د/ حصه بنت غازي البجيدي**: كلية التربية – جامعة الجوف.

المؤسسات سواء العامة أو الخاصة أن تكون على درجة عالية من الكفاءة والفاعلية والتي لا تتحقق إلا بجهود إبداعية متميزة، وهذا بدوره يتطلب من كافة المؤسسات التي تسعى للتطور والتقدم أن تبنى سياسة تشجيع الإبداع وتهتم بالمبدعين من أجل اللحاق بركب الحضارة والتقدم الذي يشهده العالم هذه الأيام. وهكذا فإن درجة نجاح أي مؤسسة يتوقف على مدى استجابة العنصر البشري في الإدارة وقدرته على زيادة الإنتاجية (الظاهري، ٢٠١١, ص ١٦٤).

فالتفكير الإبداعي يزود المجتمع بالأفكار التي يفتقر إليها والتي يتطلع إليها بهدف تقله من اللاتقليدية إلى المعاصرة والتحديث والسير والاتفاق على معايير المجتمعات الحديثة والعمل المبدع لا يصدر إلا من شخص خلاق مبدع له خصائصه وتفكيره (عبد المنعم، ٢٠٠٨, ص ٩٦).

ويتميز الإنتاج في التفكير الإبداعي بخصائص فريدة تجعله يتمتع بالجدة المبتكرة (الأصالة) أو بالتنوع للأفكار (المرونة) أو بتعدد الأفكار المتصلة بالموقف (الطلاقة) أو بالتحسين والتطوير والتوسيع (الإفاضة).

(البغدادي، ٢٠٠٨, ص ١١٢).

ونظرا للتطور التكنولوجي فقد كان لزاما علينا مواكبة هذا التطور، وهذا يتطلب وجود معلم كفء قادر على قيادة هذا الركب العلمي والوصول به إلى القمة، فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية و التعليمية مهما قدم لنا التطور التكنولوجي من خدمات تسهل التعليم.

(غادة، ٢٠٠٤, والبغدادي، ٢٠٠٥, ص٢٠٦).

وبالتالي فإن العبء الأكبر يقع على المعلم المبدع لكي يتم الوصول إلى الإبداع في التدريس مما يساعد على نمو المهارات الإبداعية لدى التلاميذ (آمال، ٢٠٠٨, ص٩٤)، لذا ذهبت الاتجاهات الحديثة إلى لتركيز على دور المعلم في تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ، ومع زيادة الوعي بأهمية موضوع الابتكار، واقتناع المسئولين عن التربية في الدول العربية عموما، فإن من حق طلابنا علينا أن ندرسهم بطريقة تنمي لديهم هذه القدرة الإبتكارية لتمكنهم من الاستفادة منها في مجالات حياتهم وفي مواجهة المصاعب والمواقف التي تحتاج إلى اتخاذ قرارات، وحتى يكونوا قادرين على التعامل والتفاعل بإيجابية مع متغيرات العصر الذي نعيشه (البلوشي، ٢٠٠٧, ص ٤٢).

وبإمكان الأستاذ الجامعي أن ينمي التفكير لدى الطلاب من خلال تقديم مشاريع تتطلب خططا ذهنية وتنفيذية وتشجيع الطلاب على محاولاتهم استخدام قدراتهم العقلية وإعطاء الطلاب التغذية الراجعة، وقد يكون التعاون هو مدخل أساسي يسهم في تنمية التفكير الإبداعي. (Resen blum-cale,1987,p.112)

وقد ظهر الاهتمام واضحا في تنمية التفكير لدى الطلاب من خلال برامج موجهة واستراتيجيات تدريس مختلفة مثل التعليم التعاوني والتعليم بالاكتشاف ودورة التعلم والاستقصاء والاختبارات الحرة وأسلوب العصف الذهني وغيره. (الشديفات، ٢٠٠٨, ص ٦٤).

وفي الحقيقة نحن ملزمون بالتفكير، ويرتبط نجاحنا بنتائجنا، ونفكر حين نريد نتائج أفضل من تلك التي نحصل عليها من دون تفكير، وهذا يعني أن اتخاذ القرارات الصحيحة يرتبط بالتفكير الإبداعي (العويني، ٢٠٠٣, ٦٤).

مدخل إلي مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن التفكير الإبداعي يزود المجتمع بالأفكار التي يفتقر إليها دائما والتي يتطلع إليها بهدف نقله من التقليدية إلى المعاصرة، والتحديث والسير والاتفاق على معايير المجتمعات الحديثة، فالإبداع هو القدرة على خلق البديع الذي قد يكون رسما أو نغما أو فكرة أو نظره أو تمثالا أو اختراعا، والعمل المبدع لا يصدر إلا من شخص خلاق مبدع.(عبدالمنعم حنفي ١٩٩٥، ٢٤) و(معيوف السبيعي ٢٠٠٨، ٩٢).

والإبداع بشكل عام هو القدرة علي إنتاج أفكار جديدة أو طرق جديدة لحل المشكلات. والإبداع لغة يعني: اختراع الشيئي أو إنشاؤه علي غير مثال سابق، واستحداث أساليب جديدة بدل الأساليب القديمة أو المتعارف عليها، فهو خروج عن المألوف ونقيض للتقليد والمحاكاة. (مصطفي عشوي وآخرون، ٢٠١٠، ٥٦٠).

ويتميز الإنتاج في التفكير الإبداعي بخصائص فريدة تجعله يتمتع بالجدة المبتكرة (الأصالة)، أو التنوع الثري للأفكار (المرونة)، أو بالتعدد الشامل للأفكار المتصلة بالموقف (الطلاقة)، أو بالتحسين والتطوير والتوسيع (الإفاضة) فالمبدعون أمل الأمة والقادرون على النهوض بذواتهم ومجتمعاتهم إلى أرقى درجات التقدم والرقي للإنسان (محمد البغدادي, ١٣, ص ٢٠٠٨).

واهتمام المجتمعات البشرية بالإبداع يرجع إلى عدد من العوامل منها ما يتميز به العصر الحالي من ثورة علمية وتكنولوجيه وتفجير في المعرفة وتطور سريع وتنامي حاجات الفكر الأساسية والاجتماعية إلى حاجات تقديم الأفكار الجديدة غير

النمطية وما يحمله المستقبل في طياته من احتمالات غير منظورة على الإنسان أن يواجهها بالإبداع وأن يتعامل معها بأصالة ويتناولها بمرونة.
(ليلى الصاعدي، ٢٠٠٧, ص ١٢٧).

فنجد أن المجتمعات تعتمد في بناء حاضرها ومستقبلها على الطاقات البشرية، ولكي تتحقق الاستفادة من كل ما يمكن أن يقدمه الفرد من جهد في الدراسة والعمل والتفكير الخلاق، لا بد أن تقدم له الرعاية المتكاملة، لتشمل جميع جوانب شخصيته، جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، وبذلك يحصل المجتمع على الأشخاص القادرين على تحقيق النجاح والتقدم لمجتمعاتهم بشكل عام، ولأنفسهم بشكل خاص.

كما تظهر أهمية الاهتمام بالإنسان كثروة ينبغي تطويرها بشكل مستمر، فهو المتعلم بصفة عامة والموهوب بصفة خاصة، فكلما امتلك القدرات خاصة القدرات العقلية فإنه ينتج أكثر ويعطي عطاءً لا مثيل له، ولا يتم ذلك إلا من خلال العناية به وتوجيهه الوجهة الصحيحة، إذ أصبح الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ضرورة تحتمها الرغبة بمستقبل مشرق باعتبارهم إحدى الركائز السليمة لتطور ورقي المجتمع. (داود وآخرون، ٢٠١١, ص ٢١٩).

ويعد الهدف الرئيسي من العملية التعليمية في كل مجتمع هو تنمية القدرات العقلية للأفراد إذ يقاس تقدم الدول بمقدار قدرتها على تنمية عقول أبنائها، والعمل على استثمارها خاصة القدرات التفكيرية، مثل التفكير الإبداعي، الذى هو أحد أنماط التفكير التي تزود المجتمع بالأفكار التي يفتقر إليها دائما والتي يتطلع إليها بهدف نقله من التقليدية إلى المعاصرة ومواكبة التطور المتسارع في كل المجالات، كما أنه يساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتعامل مع المواد الدراسية بنشاط وحيوية وإنتاجية أكبر(عبيدات، أبو السميد، ٢٠٠٧, ص١٠٢).

وعلي الجانب الآخر نجد أن التحصيل الدراسي يعتبر من أهم المتغيرات التي حاولت العديد من لدراسات فحص درجة ارتباطها مع عدد كبير من العوامل، وذلك أن التحصيل الدراسي هو المخرج النهائي لمجموعة العمليات والإجراءات التي تبدأ بصياغة مجموعة محددة من الأهداف ومن ثم تصاغ الطرق والإجراءات التي من شأنها الوصول إلى أقرب ما يمكن من تحقيق لهذه الأهداف، فهو أحد أهم المخرجات التي تقوم على أساسها المؤسسات التعليمية (نصار، ٢٠٠٦، ٢١٦).

وتعد المملكة العربية السعودية من الدول التي تجاوبت مع الاهتمام بالتفكير، إذ راعت سياسة التعليم في المملكة هذا الجانب بما نصه "تشجيع روح وتنمية البحث

والتفكير العمليين "وعلى الرغم من تأكيد أهمية استخدام التفكير في السياسة التعليمية في المملكة، إلا انه لم يرق إلى مستوى الطموحات الاجتماعية ولم يركز على الاهتمام بمهارات التفكير العليا ونظرا للحاجة الماسة لمعرفة مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية جامعة الجوف نظرا لان هذه المرحلة تعد فترة انتقالية بين التعليم الجامعي وممارسته على أرض الواقع. فتقف الدراسة الحالية على معرفة مستوى مهارات التفكير الإبداعي في المرحلة الجامعية (المستوى السابع) في كلية التربية وبناء علي ذلك قامت الباحثة بإجراء البحث الحالي عن التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية جامعة الجوف وعلاقة ذلك بالتفوق الدراسي مستفيدة من مقاييس مهارات التفكير الإبداعي وإعداد اختبار مقنن في مهارات التفكير الإبداعي.

مشكلة الدراسة:

تنبعث مشكلة الدراسة الحالية كاستجابة للحاجة إلى الاهتمام بالتفكير الإبداعي لدى الطلبة في المرحلة الجامعية خاصة أن دراسات الإبداع والموهبة لدى طلبة الجامعة أقل بكثير إذا ما قورنت بالدراسات والبحوث التي أجريت على طلبة المرحلة الثانوية في نفس الموضوع ومن ثم تتحدد مشكلات الدراسة في السؤالين التاليين:

س١/ما العلاقة بين مستوى التفكير الإبداعي والتفوق الدراسي لدى طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية – جامعة الجوف؟

س٢/هل توجد علاقة بين مستوى التفكير الإبداعي والتفوق الدراسي لدى طالبات قسم رياض أطفال بكلية التربية – جامعة الجوف؟.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مصطلحات الدراسة:

(١) مهارات التفكير الإبداعي:

تعرفه البنعلي (٢٠٠٥) بأنها "إنتاج جديد وهادف وموجه نحو هدف معين، وهو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة تحدث تغييرا في الواقع لدى الطالب، حيث يتجاوز الحفظ والاستظهار إلى التفكير والدراسة والتحليل والاستنتاج ثم الابتكار والإبداع "(البنعلي، ٢٠٠٥، ٨٠).

كما يعرف مصطفى محمد، وسهير حوالة (٢٠٠٥) مهارات التفكير الإبداعي بأنها "مجموعة المهارات العقلية التي تستخدم عند قيام الفرد بأي عملية من عمليات

التفكير، وللتفكير الإبداعي عدة مهارات منها (الطلاقة، المرونة، الأصالة)"(مصطفى محمد، وسهير حوالة ٢٠٠٥، ٢١٦).

كما تعرف مهارات التفكير الإبداعي إجرائيا بأنها "الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في كلية التربية جامعة الجوف في كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي(الأصالة، الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات)".

وقد سعت الدراسة الحالية إلى قياس مهارات التفكير الإبداعي التالية: **(الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات) وفيما يلي تعريف لتلك** المهارات:

أ/ الطلاقة FIuency

عرف تورانس(Torrance,1966) الطلاقة بأنها: القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في فترة زمانية محددة لمشكلة أو موقف مثير.... (مجدي إبراهيم، ١٧٣، ٢٠٠٥)

كما يعرفها أرورا بأنها " قدرة الفرد على التعبير بأفكار عديدة ومترابطة في فترة زمنية محددة عندما يواجه مشكله ما (اروارا, ٢٠٠٢, ١٢٥) وتعني أيضاً الطلاقة "القدرة على توليد عدد كبير من البدائل والمترادفات أو الأفكار والمشكلات والاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين والسرعة والسهولة في توليدها, وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها (فتحي جروان ٨٤، ٢٠٠٨).

كما تعرف مهارة الطلاقة إجرائيا بأنها " الدرجة التي تحصل عليها الطالبة بكلية التربية على مقياس التفكير الإبداعي نظرا لعدد الكلمات أو البدائل التي تطرحها الطالبة لمهارة الطلاقة ".

ب/المرونة Flexibility

وقد عرفها (تورانس1966,Torrance) بأنها "القدرة على إنتاج الحلول أو أشكال مناسبة، هذه الحلول تتسم بالتنوع واللانمطية، كما أنها القدرة على تغير الوضع بغرض توليد حلول جديدة ومتنوعة للمثيرات أو المشاكل".

(مجدي إبراهيم، ١٧٣,٢٠٠٥).

وتعرف مهارة المرونة إجرائيا بأنها " الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في كلية التربية في مقياس التفكير الإبداعي لمهارة المرونة".

ج/ الأصالةOriginality

عرف (تورانس Torrance, 1966) الأصالة بأنها "قدرة الفرد على إعطاء فكرة جديدة وخارجة عن نطاق المألوف، أو مخالفة لما هو شائع (Torrance,1966) من خلال (مجدي إبراهيم ١٧٣,٢٠٠٥).

وتعرف عفاف عويس (٢٠٠٣) الأصالة بأنها: "الميل إلى تقديم تداعيات بعيدة، فهي من ناحية تعني جودة الأفكار، ومن ناحية ثانية تعني النفاذ إلى تداعيات بعيدة، ومن ناحية ثالثة تعني الجدة وعدم الشيوع فيما يتعلق بمن بهم عين" (عفاف عويس، ٢٠٠٣، ١٥).

وتعرف مهارات الأصالة إجرائيا بأنها "الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في كلية التربية في مقياس التفكير الإبداعي لمهارة الأصالة".

د/ الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems

وتعرف بأنها "القدرة على إدراك مواطن الضعف أو الجهل أو النقص في الموقف أو المشكلة أو المنتج من خلال النظر إلى المثير بطريقة غير عادية من زوايا مختلفة".(مدونة فكر بلا قيود، ٢٠١٠، ٧٨).

وتعرف مهارة الحساسية للمشكلات إجرائيا بأنها: "الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في كلية التربية في مقياس التفكير الإبداعي لمهارة الحساسية للمشكلات".

(٢) التفوق الدراسي:

يرى شابلن أن التفوق الدراسي هو "الإنجاز التحصيلي للطالبة في مادة دراسية، أو التفوق في مهارة أو مجموعة من المهارات، ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات الجامعية أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم المختلفة "(مسلم، ٢٠٠٧، ١٢٣).

ويعرف جروان التفوق بأنه " قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمي والتقنية الإبداعية، والعلاقات الاجتماعية" (جروان، ١٩٩٩، ٦٧).

أما زحلوق فقد عرفت التفوق الدراسي بأنه "الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه" (زحلوق،١٩٩٤، ٣٨٩).

كما يعرف التفوق الدراسي إجرائياً بأنه "قدرة الطالبة في الحصول على معدل تراكمي أكاديميا يتراوح بين ٤- ٥ بما يضمن ارتفاع الإنجاز الدراسي والمهارات الأكاديمية لديها بمقدار ملحوظ مقارنة بزميلاتها من نفس المستوى".

النماذج والنظريات المفسرة لمفاهيم الدراسة:

النظريات التي تفسر التفكير الإبداعي:

هناك نظريات عديدة اتبعها بعض المفكرين للنظر إلى عملية التفكير الإبداعي، ومن أهم هذه النظريات: التحليلية، الارتباطية، الجشطالتية، الإنسانية، العاملية. وفيما يلي عرض لتلك النظريات:

النظرية الارتباطية:

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العملية الإبداعية تتمثل في القدرة على تكوين عناصر ارتباطيه بطريقة تركيبية جديدة أو مبتكرة، من أجل مقابلة متطلبات معينة، ومن أجل تحقيق فائدة ما متوقعة، وتعرف نظرية.

الارتباطات عملية الإبداع على أنها "تجميع العناصر المترابطة في تشكيلات معينة لمقابلة الحاجات، أو لتحقيق بعض الفائدة. وكلما كانت عناصر التشكيلة الجديدة متنافرة وغير متجانسة أزداد مستوى القدرة على التفكير الإبداعي". (جليل شكور، ١٩٩٤:١٦١؛ حسن عيسى، ١٩٩٤: ١٦٦)

ويعتقد "ميدنيك" Mednick أن العملية الإبداعية تتأثر بعدة عوامل، منها: (نقلا عن: ٩٥: ١٩٩٥ ,Starko ,A)

- أن يحصل الأفراد على العناصر الذين هم في حاجة إليها في بيئتهم.
- أن يحصل الأفراد على شبكة معقدة من الارتباطات مع المثيرات؛ فالأفراد الذين حصلوا على تجارب مع مثير متفق عليه في إطار مألوف هم أقل الأفراد القادرين على عمل ارتباطات بعيدة مع المثيرات، لأن أنماط الاستجابة لديهم تصبح معروفة.

كما أن هناك ثلاثة أساليب لكيفية حدوث هذه الارتباطات (نقلا عن: سناء حجازي، ٢٠٠١: ٢٨-٢٩) وهي:

المصادفة السعيدة: وذلك عندما تستثار العناصر الارتباطية مقترنة مع بعضها البعض بواسطة مثيرات بيئية تحدث مصادفة، فتظهر ارتباطات جديدة بين عناصر لم يسبق لها أن ارتبطت. ومن أمثلة ذلك اكتشاف أشعة أكس، البنسلين، قاعدة أرشميدس.

التشابه: ومعناها أنه قد تستثار العناصر الارتباطية مقترنة مع بعضها البعض نتيجة للتشابه بين هذه العناصر أو بين المثيرات التي تستثيرها. ويبدو هذا الأسلوب في مجال الكتابة الإبداعية، والشعر، والتأليف الموسيقي، والرسم. حيث يعتمد على

التشابه بين الوحدات المكونة للإنتاج، كالألفاظ مثلا. ويمكن إرجاع حدوث الاقتران بين هذه العناصر إلى "تعميم المثير".

الوسيط: قد تستثار العناصر الارتباطية المطلوبة مقترنة بعضها البعض زمنيا عن طريق توسط عناصر أخرى مألوفة، وهذا شائع في الميادين التي تعتمد على استخدام الرموز، مثل الرياضيات، الكيمياء، ...الخ.

بينما يرى "سكينر" Skinner أن أفعال الأفراد يقررها تاريخ التعزيزات، فإن تلى الأفعال نتائج مبهجة فإنها تتكرر، أما إذا كانت غير سارة فإن الشخص لن يحاول مثل هذه الأفعال مرة أخرى.

وقد وضع افتراضا لو أن شخص آخر مر بخبرات حياة شكسبير Shakespeare لن يكون له أي خيار إلا أن ينتج نفس مسرحياته. (نقلا عن: Starko ,A, 1995:35)

وتلخيصا لما سبق يتضح أن النظرية الارتباطية تؤكد على تكوين ارتباطات بين المثير والاستجابة، وعلى أهمية التعزيز في حدوث وتقوية الارتباطات، وبالتالي وفقا لهذه النظرية يروا أن الطفل قد يصل إلى استجابات مبدعة بالارتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك.

ولكننا نجد أن هذه النظرية أسقطت من اعتبارها الفرد كعنصر مهم في العملية الإبداعية، فهي جعلت الإنسان على مستوى الآلة التي يستجيب آليا للمثير، وتدفعها محركات فسيولوجية مجردة من التلقائية والإبداع والحيوية، وبالتالي ظهرت بمظهر سلبي غير فعال.

النظرية الجشطالتية:

تفسر وجهة نظر الجشطلت في قضية الإبداع من خلال المجال الإدراكي للشخص المبدع، وتصف حدوث عملية التفكير الإبداعي على النحو التالي:

في البداية يبرز جزء هام من المجال، بحيث يصبح هو المركز، ودون أن يبدو منفصلا عن باقي المجال، فعندما يكون جزء من المجال البصري مختلفا في اللون أو الظل فإنه يبدو في هذه الحالة كشكل، بينما يبدو ما سواه أرضية، ويتبع ذلك رؤية المجال و إدراكه بشكل بنائي أعمق، مما يؤدي إلى إدخال تعديلات وإحداث تغيرات في المعنى الوظيفي. إن الإبداع حسب وجهة نظر الجشطلت تتمثل في القدرة على النظر إلى مكونات المجال، وإدراك العلاقات التي لا يمكن تبنيها بالنظرة العابرة، ثم حدوث الاستبصار الذي يأتي فجأة كحل للمشكلة. (رمضان القذافي، ٢٠٠٠: ٨٧)

وقد قامت هذه النظرية على يد "فرتهايمر" Werthemer الذي يرى أن التفكير الإبداعي يبدأ عادة مع مشكلة ما، وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار. (نقلا عن: هناء عبد العزيز، ١٩٩٧: ٣٨)

النظرية الإنسانية:

وصف "ماسلو" Maslow الإبداع بالسمات الأساسية الكامنة في الطبيعة الإنسانية، وهي قدرة تمنح لكل أو معظم البشر منذ ميلادهم، بشرط أن يكون المجتمع حرا خاليا من الضغوط وعوامل الإحباط. وقد حدد نوعين من الإبداع على النحو التالي:

- القدرة الإبداعية الخاصة، وتعتمد على الموهبة والعمل الجاد المتواصل.
- إبداع التحقيق الذاتي، أو الإبداع كأسلوب لتحقيق الفرد لذاته.

فيرى "ماسلو" أن القدرة على التعبير عن الأفكار دون نقد ذاتي هو شئ ضروري لإبداع التحقيق الذاتي، وهذه القدرة توازي الإبداع البرئ السعيد الذي يقوم به الأطفال. (نقلا عن: سناء حجازي، ٢٠٠١: ٣١)؛ (Starko ,A, ١٩٩٥ :٣٦)

ويرى "روجرز" Rogerss أن الإبداع هو نتاج النمو الإنساني الصحي، وأول السمات المميزة للإبداع التي عرفها "روجرز" هي: التفتح للتجربة. فالأفراد المبدعين أحرار من وسائل الدفاع النفسية التي قد تمنعهم من اكتساب الخبرات من بيئتهم. السمة الثانية هي التركيز الداخلي على التقييم، وهو الاعتماد على الحكم الشخصي وخاصا في النظر للمنتجات الإبداعية. السمة الثالثة هي القدرة على اللهو بالعناصر والمفاهيم، حيث أن الأفراد المبدعين كما يذكر "روجرز" يجب أن يكونوا قادرين على اللعب بالأفكار وتخيل التراكيب الممكنة، وتقدير الافتراضات. (نقلا عن: ٣٧: ١٩٩٥ Starko ,A,)

وبالنظر إلى اتجاه أصحاب هذه النظرية نجد أن المذهب الإنساني يختلف عن المدرستين السابقتين، فقد رفضت هذه النظرية (السلوكية، الجشطالتية) في تفسير نشاط الإنسان، وركزت على الطبيعة الإنسانية، حيث يشتق الدافع الإبداعي من الصحة النفسية السليمة والجوهرية للإنسان. فالإبداع يمثل محصلة التطور العقلي الكامل.

<u>الدراسات السابقة:</u>

يعد موضوع التفكير الإبداعي من الموضوعات الهامة التي لاقت اهتماما كبيرا من الباحثين إذ أجرى عدد من الدراسات المختلفة التي بحثت فيه من جوانبه

المختلفة سواء من حيث الأهمية، أو طرائق قياسه، أو أهمية التدريب عليه...إلخ. ولكن في- حدود علم الباحثة – لا توجد دراسة محلية تناولت مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبا ت كلية التربية بجامعة الجوف وعلاقتها بالتفوق الدراسي، وإن كان هناك دراسات مشابهة على المستويين العربي والعالمي، ومن الدراسات ذات العلاقة بالتفكير الإبداعي والتي اطلعت عليها الباحثة ما يلي:

١- دراسة خصاونة (٢٠٠). بعنوان " العلاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي" وقد هدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل من خلال المقارنة بين أسلوبي الاكتشاف، والعرض في تعلم الطلبة للمفاهيم، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف استخدمت الباحثة عينة مؤلفة من ٢٣١ طالبا و ٢٢١ طالبة من طلاب الصف الثاني الإعدادي من مدارس مكتب تربية إربد للعام ١٩٩٩-٢٠٠٠، وقد وزعت العينة وفق مجموعتين، الأولي تمثل مجموعة الطلبة إلي تدرس بطريقة الاكتشاف، والثانية فهي تمثل مجموعة الطلبة الذين يدرسون بطريقة العرض التقليدية، كما صنفت مجموعات الطلبة حسب مستويات التفكير الإبداعي إلي مستويين: مستوي التفكير الإبداعي المرتفع، ومستوي التفكير الإبداعي المنخفض. وقد أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف الثاني الإعدادي تعزي للتفاعل بين أسلوب التدريس والتفكير الإبداعي، أو للتفاعل بين جنس الطالب والتفكير الإبداعي، أو لكل من أسلوب التدريس وجنس الطالب والتفكير الإبداعي (الروسان، ٢٠٠١، ٨٩).

٢- دراسة جيرجوفيش (Gerjovich, 2000) بعنوان "التفكير الإبداعي لدى طلاب المدارس الثانوية" والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إبداعات الطلاب من خلال تفكيرهم الإبداعي والطريقة التي يتعلمون بها في المدارس الثانوية في ولاية نيو مكسيكو الأمريكية وتكونت عينة الدراسة من (١٤٢) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية العليا في المدارس التابعة لولاية نيو مكسيكو الأمريكية. وقد استخدم الباحث استبانة طورها بنفسه حيث اشتملت على (٦٧) فقرة موزعة على الأبعاد التالية: التعلم التنافسي، والتعلم الفردي، وأساليب التعلم البصرية والسمعية، وأسلوب التعلم بالمواد المحسوسة. وبعد توزيع الاستبانات واستردادها عقد الباحث مقابلات قصيرة مع الطلاب حيث طرح عليهم السؤال التالي: هل تعتقد أنك تبدع فقط عند استخدامك نمط تعلم معين؟ وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- هناك ارتباط ايجابي بين نمو التفكير الإبداعي واستخدام أسلوب التعلم المفضل لدى الطالب.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث حول التوجه نحو تنويع أساليب التعلم لمزيد من الإبداع والاكتشاف.
- وافق الطلاب على أن إعطائهم خيار التعلم بحسب تفصيلاتهم سوف يشحذ هممهم لمزيد من المثابرة والإبداع.

٣- دراسة فان انتورب (Van Antwerp, 2002) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام المعلم لأسلوب التخيل والتمثيل الخيالي كمتطلب أساسي من متطلبات التفكير الإبداعي على تحصيل الطلاب. وتكونت عينة الدراسة من (٨٨) طالبا وطالبة يدرسون في مدارس ضواحي مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا. وقام الباحث بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، حيث تم تدريس المجموعة الضابطة دروسا تقليدية في التربية الفنية، بينما تدريس المجموعة التجريبية دروسا بأسلوب التخيل و محاكاة الواقع لمدة ستة أسابيع. وبعد ذلك أخضعت المجموعتين لاختبار أعده الباحث خصيصا يقوم على تخيل الرسومات والتعبير عنها لفظيا وكتابيا. وأظهرت نتائج الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

٤- دراسة أبو هلال والطحان. (٢٠٠٢) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين دراسيا من طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية منهم (١٩٤) من الصف السادس الابتدائي, (٢١٢) من الصف الثالث الإعدادي من مدارس منطقة العين بالإمارات العربية المتحدة, واستخدمت الدراسة اختبار تورانس باستخدام الصور النشاط الثالث (الدوائر) لقياس الأصالة والمرونة والطلاقة كأبعاد للقدرة الإبداعية, كما تم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة لريفن لقياس الذكاء ومقياس لقياس بعض خصائص الطلبة العقلية والشخصية, وتوصل الباحثان إلى أن التحصيل الدراسي والذكاء والقدرة على الإبداع تشكل ثلاثة أبعاد مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض, كما أن قدرات الإبداع المتمثلة بالطلاقة والمرونة سمات تطويرية لدى الفرد تنمو وتتطور عدا قدرة الأصالة حيث لم يتضح من الدراسة أنها تنمو وتتطور مثل قدراتي الطلاقة والمرونة.

٥- دراسة حبيب (٢٠٠٣) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القدرات الإبداعية (الطلاقة, والمرونة, والأصالة) والدرجة الكلية المعبرة عن القدرات الإبداعية وبين التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس أمانة العاصمة (صنعاء) وبلغت عينة الدراسة (٧٦١) طالبا وطالبة من طلبة الصفين الثاني والثالث في الاختصاصين العلمي والأدبي, واستخدام الباحث مقياس القدرة على التفكير الإبداعي لقياس قدرات الإبداع ,من إعداد سيد خير الله والمأخوذ عن رانسوبارون,وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب المبدعين والطلاب غير المبدعين في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب المبدعين كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلبة المبدعين في الاختصاصين العلمي والأدبي.

٦- دراسة كييف (Caeeve, 2003) والتي جاءت بعنوان خصائص المعلم وأسلوبه والتفكير الإبداعي لدى الطلاب, وقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين خصائص المعلم وأسلوبه التعليمي وأداء الطلبة وتحصيلهم على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) معلما أمريكيا يقومون بالتدريس ل (٢٥٠) طالبا وطالبة في المرحلة المتوسطة في لويزيانا, وقد تم تسجيل محاضرات وأنشطة المعلمين داخل الغرفة الصفية على أشرطة فيديو، ثم حسبت علامات الطلبة على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي, وأظهرت الدراسة أن خصائص المعلمين المرتبطة بدرجات عالية على التفكير الإبداعي هي: استخدام أسلوب المجموعات، والتطبيق العملي للجوانب النظرية، وقابلية لتعلم مهارات التفكير.

٧- دراسة أيديث (EDITH, 2004) دراسة هدفت هذه الدراسة إلى تعرف تصورات المعلمين في مدينة أونتاريو الكندية لمهارات التفكير الإبداعي لدى طلبتهم الموهوبين والعوامل المؤثرة بها, ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة منهجية البحث النوعي، حيث قامت بإجراء مقابلات نوعية مع (٢٠) معلما يدرسون للمرحلة الأساسية, حيث طرحت عليهم أسئلة مثل كيفية تشخيص حالات التفكير الإبداعي عند طلبتهم، والأساليب التعليمية التي يفضلها طلبتهم الموهوبين, وما هي الخصائص الإبداعية لهؤلاء الطلبة المتفوقين, وبعد جمع البيانات وتحليلها كيفيا. وقد خلصت الدراسة إلى أن هؤلاء الطلاب يتسمون بالمثابرة والقدرة على التعبير. كما رأى المعلمون أن الطلاب يعملون بحرية أكثر وتتفجر لديهم الخصائص الإبداعية مثل الابتكار والعصف الذهني عندما يقومون بالتعلم بشكل

فردي, ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضا أن المعلمين يؤيدون طرح البرامج الغنائية والنشاطات الإثرائية بشكل متماثل للموهوبين وغير الموهوبين في الغرفة الصفية لأنها من أهم العوامل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

٨- دراسة (الخضراء ٢٠٠٥) أجرت الخضراء دراسة في منطقة جدة هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج مقترح لتعليم مهارات التفكير لتلميذات الصف الثاني المتوسط في تنمية مهارتي التفكير الناقد والابتكاري والتحصيل لوحدة الدولة الأموية في مادة التاريخ. وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط، وتم تقسيم الطالبات إلى ثلاثة مجموعات إحداهما تجريبية تدربت على مهارات التفكير الناقد، والثانية تدربت على مهارات التفكير الإبداعي والثالثة مثلت المجموعة الضابطة حيث درست بالطريقة التقليدية.

وأشارت نتائج الدراسة بأنه لم توجد فروق دالة إحصائياً في فعالية البرنامج المقترح حول التفكير الإبداعي المدمجة في وحدة الدولة الأموية في مادة التاريخ للصف الثاني المتوسط في تنمية قدرات التفكير ألابتكاري والتفكير الناقد، وتحصيل الطلبة.

٩- دراسة النونو (٢٠٠٦) هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى القدرات الإبداعية لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا مقارنة بأقرانهم التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي العادي من الجنسين وقد تكونت عينه الدراسة من (٢٢٤) تلميذًا وتلميذة من الصف السادس الأساسي في أمانة العاصمة, واستخدمت الباحثة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي, وقد أسفرت النتائج عن ظهور فروق ذات دلاله إحصائية في نمو قدرات التفكير الإبداعي.

ومن خلال ما تم عرضة من دراسات سابقه تناولت مهارات التفكير الإبداعي عند التلاميذ وعلاقة هذه المهارات بمتغيرات التحصيل الدراسي والذكاء, وما خرجت به من نتائج اختلفت وتباينت حسب طبيعة أهدافها إلا أن معظم هذه الدراسات أثبتت وجود علاقة ارتباطيه بين التفكير الإبداعي والتحصيل رغم اختلاف بعض الدراسات الأخرى هذه النتيجة , كما تبين قلة الدراسات التي تجرى في الجمهورية اليمنية والتي تخص بإيجاد العلاقة بين التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثين في تعميق الرؤية النظرية بشأن موضوع الدراسة سواء ما يتعلق بأدبيات الدراسة, أو منهجية الدراسة وإجراءاتها.

١٠- دراسة زرنوقي، (٢٠٠٧). هدفت إلى معرفة استخدام الحاسب الآلي في تنمية القدرات الابتكارية والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مادة الفيزياء في مدينة جدة، وتكونت عينة الدراسة من (١١٤) طالبه من طالبات الصف الثاني ثانوي علمي. وقد بلغ عدد المجموعتين والضابطة (٥٧) طالبة، وطبق الباحثون اختبارا في التحصيل الدراسي في فصلي(الشغل والطاقة الحركية الاهتزازية والحركة الموجبة)، واختبار التفكير الإبداعي المعد من قبل الباحثون قياسا على اختبار التفكير ألابتكاري لأبراهام. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط البعدي لدرجات المجموعة التجريبية والمتوسط البعدي لدرجات المجموعة الضابطة عند قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة، قدرات التفكير الابتكارية ككل).

١١- دراسة فاطمة الزايدي. (٢٠٠٩). هدفت إلى معرفة أثر التعلم النشط في تنمية التفكير ألابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث متوسط مقارنة بالطريقة التقليدية حيث أطبقت الدراسة على عينه بلغ حجمها (٥٦)طالبة من الصف الثالث متوسط في مدينه مكة المكرمة، وزعت على مجموعتين المجموعة التجريبية (٢٩) طالبة، والضابطة (٢٧) طالبة وأخضعت المجموعتين لاختبار التحصيل الدراسي الذي أعده الباحث، وكذلك تم تطبيق اختبار التفكير ألابتكاري لتورانس الفئة ب، وأظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمها وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التفكير ألابتكاري وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

١٢- دراسة (الشديفات ٢٠١١): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداع لدى طلبة الأول الثانوي في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة أنفسهم. حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الدراسات الاجتماعية في مدارس قصبة المفرق للمرحلة الثانوية حيث بلغ عددهم (٧٩) معلماً ومعلمة. كما تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس قصبة المفرق والبالغ عددهم (١٨٥) طالباً وطالبة. أما عينة الدراسة فقد تكونت من (٤٣) معلماً و(٣٦) معلمة. و(٩٥) طالباً و(٨٨) طالبة. قام الباحث بأعداد وتطوير الاستبانة والتي تكونت من (٣٩) فقرة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بالتأكد من صدق وثبات الأداة

تم تجريب الاستبانة على عينة من (٣٠) مدرسا وتم تحليلها باستخدام معامل الارتباط كرونباخ الفا والبالغ (٩٢.٥%). وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أن تقديرات المعلمين لدورهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس قصبة المفرق على الأداة ككل، كانت بدرجة كبيرة باستثناء الفقرة رقم (٦) والتي كانت بدرجة متوسطة، وأن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة هي بدرجة متوسطة.

كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين حول دور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، حسب متغيرات الدراسة بينما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة حول دور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، حسب متغير الجنس، ولصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداع، معلمي الدراسات الاجتماعية، طلبة الأول الثانوي، قصبة المفرق.

دراسة الحدابي وآخرون (٢٠١١) هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية بكلية التربية والعلوم الطبية التطبيقية وقد تكونت العينة من (١١١) طالبا وطالبة وتم استخدام اختبار تورانس الصورة اللفظية (أ) لقياس مهارات التفكير الإبداعي. وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية كان ضعيفاً، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي تبعا لمتغير التخصص.

١٣- دراسة الحدابي وآخرون (٢٠١١) وقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من الطلبة الموهوبين في الجمهورية اليمنية وكانت عينة الدراسة المؤلفة من (٥٠) طالبًا من طلاب الصف التاسع الطلبة الموهوبين من التعليم الأساسي وتم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة,ويلاحظ أن كل الدراسات السابقة سواء التجريبية أو الوصفية اهتمت بتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية أو الثانوية، بينما

اهتمت واحدة فقط بالمرحلة الجامعية، وأيضا لم تتناول معظم الدراسات متغير التخصص ودراسة الفروق في المرحلة الجامعية لا سيما المستوى السابع في كلية التربية ، وذلك يعني أن المجال يحتاج إجراء مثل هذه الدراسات، لكن لا توجد دراسة وصفية في المملكة في حدود علم الباحثة اهتمت بالتعرف على مستوى مهارات التفكير الإبداعي وعلاقة التفكير الإبداعي بالتفوق الدراسي لدى الطالبة الجامعية في كلية التربية.

١٤-دراسة العساف (٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الثالثة، وعلاقته بمتغيرات: المؤهل العلمي والخبرة. وتم اختيار عينة عشوائية مكونه من (١٣٣) معلما ومعلمة، وتكونت أداة الدراسة من (٤٥) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، هي: اتجاهات المعلمين نحو تنمية قدرات التفكير الإبداعي، اتجاهات المعلمين نحو الكشف عن المهارات الإبداعية وتحديدها، اتجاهات المعلمين نحو تشجيع وتبني الإبداع. وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة إيجابية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولصالح حملة شهادة الدراسات العليا، وعدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة تعزى لمتغيري الخبرة (سنوات الخدمة)، وفي ضوء النتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات.

ومن هذا المنطلق وبعد أن تم مقارنة ما وجد في بعض أدبيات التربية والتعليم والدراسات السابقة وما يحدث على ارض الواقع رأت الباحثة ضرورة ألقاء الضوء على مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية جامعة الجوف.

فروض الدراسة:

تتمثل الفروض الرئيسية للدراسة الحالية في الفروض التالية:

١/ توجد علاقة إيجابية دالة بين مهارات التفكير الإبداعي المرتفعة والتفوق الدراسة لدي طالبات قسم رياض أطفال بكلية التربية – جامعة الجوف.

٢/ توجد علاقة إيجابية دالة بين مهارات التفكير الإبداعي المرتفعة والتفوق الدراسة لدى طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية – جامعة الجوف.

أهمية الدراسة:

لم يعد لعلم النفس الدور الكبير في تعديل وتقويم السلوك فقط، بل يجب أن يكون في الإسهام في تنمية مظاهر السلوك الإيجابي عند الفرد، ولذلك كان أصحاب الاتجاه الإنساني في علم النفس مثل كارل روجرز وماسلو صحيح حين أشاروا إلي ضرورة التركيز علي جميع الصفات الإنسانية ومنها مظاهر السلوك التفوقي، وخاصة لدي الطلاب ذوي المهارات الإبداعية. ومن هنا **تكمن أهمية الدراسة في:**

١/أهمية الجانب الذى تتناوله الدراسة الحالية من حيث إنها تحاول التعرف والكشف عن مستوى مهارات التفكير الإبداعي للطالبات في كلية التربية جامعة الجوف.

٢/عدم وجود دراسة محلية تناولت مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية، في حدود إطلاع الباحثة وبهذه الدراسة تأمل الباحثة أن تجذب انتباه القائمين بالتدريس الجامعي إلى ضرورة تضمين أساليب التقويم المتنوعة للمهارات المختلفة في مقررات ومناهج الدراسة الحالية، والتي تهتم بقياس التفكير الإبداعي من خلال إلقاء الضوء على المهارات المطلوبة من الطلبة لتيسير عمليات الإبداع داخل الصف.

٣/أهمية موضوع الدراسة حيث إن موضوع الإبداع هو أساس أية مؤسسة تسعى نحو التطور والإبداع.

٤/ تفيد المسؤولين في وزارة التعليم العالي في التخطيط للإعداد التربوي للمعلمين والمعلمات بما ينمي تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

حدود الدراسة:

أ/ **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة علي طالبات المستوي السابع من قسمي رياض الأطفال والتربية الخاصة بكلية التربية لبنات بجامعة الجوف.

ب/ الحدود الزمنية: العام الجامعي ١٤٣٣- ١٤٣٥هـ.

ج/ الحدود الجغرافية: تقتصر الدراسة علي طالبات الجامعة بالجوف (المنطقة الشمالية بالسعودية).

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات كلية التربية.

ثانياً- مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع طالبات كلية التربية قسمي رياض أطفال والتربية خاصة المستوى السابع وعددهن (٣٨٠) طالبة للعام الجامعي ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

أما عينة الدراسة فقد تمثلت في طالبات المستوى السابع لقسمي تربية خاصة ورياض أطفال وعددهن (٨٠) طالبة، ممن تراوحت أعمارهن بين ٢٠- ٢٢ سنة، من الطالبات المتفوقات ممن حصلن علي معدل تراكمي تراوح بين ٤- ٥.

ثالثاً- أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مقياس مهارات التفكير الإبداعي الأربعة (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات) من إعداد الباحثة، فتم قياس مهارات التفكير الإبداعي من خلال إيجاد أكبر عدد ممكن من النتائج المتصلة بمواقف غريبة أو غير عادية أو جديدة، وتكون من (٢٠) موقفًا غريبًا وجديدًا للطالبة، وكان عليها أن تحاول إيجاد أكبر عدد ممكن من النتائج المتصلة بهذه المواقف.

وقد تم حساب معاملات الصدق والثبات للأداة من خلال كلا من:

تم حساب **صدق المقياس** بعرضه علي مجموعة من المتخصصين في المجال لإدخال كافة التعديلات الممكنة، وقد تم إجراءها.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس من خلال أسلوب القسمة النصفية، وتصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون، والتي أظهرت أن معامل الثبات قد وصل 80,، مما يشير إلى معامل الثبات مرتفع حيث أمكن استخدام المقياس.

نتائج الدراسة وتفسيراتها:

وجاء لاختبار الفرض الأول والقائل بوجود فروق في مهارات التفكير الإبداعي يختلف باختلاف التخصص.

- ما مستوي التفكير الإبداعي لدي طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية – جامعة الجوف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ويعرض لهما الجدول التالي

جدول (١)

الفروق بين المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات في قسم التربية الخاصة.

مهارة التفكير الإبداعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة الأصالة		١٩.٨٨	٢.١

مهارة الطلاقة	٤٠	٢٠.٤٥	٢.٣
مهارة المرونة		١٩.٧	٢.٩
مهارة الحساسية للمشكلات		٢٠.٣	٢.٨
الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي		٨٠.٣	٧.١

تشير النتائج إلى متوسطات مهارات التفكير الإبداعي والدرجة الكلية للتفكير حيث يظهر من خلال الجدول السابق ارتفاع مهارة الطلاقة عن باقي المهارات وتقارب مهارة الطلاقة مع مهارات المرونة من نفس المستوي، وكذلك تقارب مهارة الأصالة من مهارة المرونة وانخفاض مهارة الحساسية للمشكلات عن باقي المهارات، وبالرغم من ذلك تشير هذه النتيجة أن الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي متوسطة مقارنه مع نتائج باقي الدارسات الأخرى.

السؤال الثاني:

- ما مستوي التفوق الدراسي لدي طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية – جامعة الجوف؟
- للإجابة علي هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التفوق الدراسي والجدول (٢) يوضح الآتي.

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري التفوق الدراسي
لدى طالبات التربية الخاصة

التفوق الدراسي	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
	٤٠	٣.٦٥	٠.٦٣

يتضح من خلال جدول (٢) أن المتوسط الحسابي للتفوق الدراسي هو (٣.٦٥) والانحراف المعياري (٠.٦٣) حيث تعد هذه النتيجة متوسطة إلي حد ما مقارنة بمعايير مقاييس مهارات التفكير الإبداعي.

السؤال الثالث:

- هل توجد علاقة بين مستوي التفكير الإبداعي والتفوق الدراسي لدى طالبات قسم التربية الخاصة بكلية التربية – جامعة الجوف؟
- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفه العلاقة التي تربط بين التفكير الإبداعي والتفوق العلمي والجدول (٣) يوضح الآتي:

جدول (٣)

معامل الارتباط بين التفوق الدراسي والتفكير الإبداعي
لدى طالبات التربية الخاصة

معامل بيرسون	الدلالة الإحصائية
٠.٢٣٧	٠.٠٧١

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط بيرسون يساوي (٠.٢٣٧) وبدلالة إحصائية (٠.٠٧١) مما يعني وجود علاقة بين التفوق الدراسي والتفكير الإبداعي وتأتي هذه النتيجة متوافقة مع بعض الدراسات مثل دراسة حبيب (٢٠٠٣) ودراسة النونو(٢٠٠٦)، ودراسة الزايدي (٢٠٠٩). وغير متفقة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة أبو هلال والطلحان (٢٠٠٢) ودراسة الحدابي وآخرون (٢٠١١).

السؤال الرابع:

- ما مستوي التفكير الإبداعي لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية – جامعة الجوف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (٤) يوضح الآتي:

جدول (٤)

الفروق بين المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات في قسم رياض أطفال

مهارة التفكير الإبداعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة الأصالة	٤٠	١٩.١٥	٢.٤
مهارة الطلاقة		١٨.٥٨	٣.٣
مهارة المرونة		١٩.٢٣	٣.٠
مهارة الحساسية للمشكلات		١٩.١٠	٣.٢
الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي		٧٦.٠٥	٧.٩

تشير النتائج إلي متوسطات مهارات التفكير الإبداعي والدرجة الكلية للتفكير حيث يظهر من خلال الجدول السابق ارتفاع مهارة المرونة عن باقي المهارات، وتقارب مهارة الأصالة مع مهارة الحساسية للمشكلات من نفس المستوي، وانخفاض مهارة الطلاقة عن باقي المهارات، وبالرغم من ذلك تشير هذه النتيجة أن الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي متوسطة مقارنة مع نتائج باقي الدارسات الأخرى.

السؤال الخامس:

- ما مستوي التفوق الدراسي لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية – جامعة الجوف؟
- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التفوق الدراسي والجدول (٢) يوضح الآتي:

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمعدل التراكمي

لدى طالبات قسم رياض أطفال

التفوق الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	٤٠	٣.٨٠	٠.٧١

يتضح من خلال جدول (٥) أن المتوسط الحسابي التفوق الدراسي هو (٣.٨٠) والانحراف المعياري (٠.٧١) حيث تعد هذه النتيجة متوسطة إلى حدا ما مقارنه بمعايير مقاييس مهارات التفكير الإبداعي.

السؤال السادس:

- هل توجد علاقة بين مستوي التفكير الإبداعي والتفوق الدراسي لدى طالبات قسم رياض أطفال بكلية التربية – جامعة الجوف؟
- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون لمعرفه العلاقة التي تربط بين التفكير الإبداعي التفوق الدراسي والجدول (٦) يوضح الآتي.

جدول (٦)

معامل الارتباط بين التفوق الدراسي والتفكير الإبداعي

لدى طالبات قسم رياض الأطفال

معامل بيرسون	الدلالة الإحصائية
٠.١٨٦	٠.١٢٥

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط بيرسون يساوي (٠.١٨٦) وبدلالة إحصائية (٠.١٢٥) مما يعني وجود علاقة بين التفوق الدراسي والتفكير الإبداعي، وتأتي هذه النتيجة متوافقة أيضًا مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة حبيب (٢٠٠٣) ودراسة النونو(٢٠٠٦)، ودراسة الزايدي (٢٠٠٩). وغير متفقة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة أبو هلال والطلحان (٢٠٠٢) ودراسة الحدابي وآخرون (٢٠١١).

التوصيات والمقترحات:

١/ التوصيات:

١-التنويع في الأساليب والوسائل المتبعة في التقويم وتحسين الاختبارات الجامعية من خلال التركيز على العمليات المعرفية العليا.

٢-العمل على إعداد اختبارات متنوعة لقياس مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبة الجامعية.

٣-الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العلمي عامة ومهارات التفكير الإبداعي خاصة لدى الطالبة الجامعية.
٤-عقد دورات تدريبية وورش عمل للأساتذة الجامعيين لتدريبهم على أساليب وطرق تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبة الجامعية.

٢/ المقترحات:

١-إجراء دراسات أخرى تتناول مستوى التفكير الإبداعي على طالبات كليات أخرى.
٢-إجراء دراسات مقارنة لتعرف مستوى التفكير الإبداعي بين مخرجات التعليم الثانوي والتعليم الجامعي.
٣-دراسة تقويمية للبرامج المقدمة في الأقسام وأثرها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.
٤-دراسة مقارنة للكشف عن مدى فعالية الطرق والاستراتيجيات المتعددة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

المراجـع

أولا- المراجع العربية:

آمال محمد أحمد (٢٠٠٤): الموهبة والتفوق والإبداع, ط٢, عمان, دار الفكر.
ـــ (٢٠٠٨): برنامج تدريبي باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمات العلوم وأثره في تنمية التفكير التباعدي لدى تلميذاتهن بمرحلة التعليم الأساسي، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، المؤتمر العلمي الثاني عشرة التربية العلمية والواقع المجتمعي التأثير والتأثر، ص ص ٢٢٩-٢٧٢.
الحدابي، داوود عبد الملك، الفلفلي، هناء حسين، العليبي، تغريد عبدا لله (٢٠١١): مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية المجلة العربية لتطوير التفوق العدد(٣)٢٠١١.
العساف، جمال عبد الفتاح (٢٠١٣): اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية

عمان الثالثة مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص٢٦٩-ص٢٩٢.

باسل حمدان الشديفات (٢٠٠٨): دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الأول ثانوي في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر المعلمين والطلبة أنفسهم، مجلة علوم إنسانية، كلية التربية، جامعة آل البيت، الأردن، السنة السابعة، العدد ٤٥، ص ص ١-٢٥.

جاسم كريم حبيب (٢٠٠٣): التفكير الإبداعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بأمانة العاصمة في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اليمنية كلية اللغات والآداب والتربية.

فتحي جراون. (١٩٩٨): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

صباح محمد محمد النونو (٢٠٠٦): القدرات الإبداعية لدى التلاميذ اليمنيين المتفوقين دراسياً وأقرانهم العادين في الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بأمانة العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، صنعاء.

عبد المنعم حفني (١٩٩٥): الموسوعة النفسية علم النفس في حياتنا اليومية في التعليم والتربية والتجارة والصناعة والأدب والفن وفي الرب والسلام والعلاج النفسي وفي البيت والمصنع والشارع، القاهرة، مكتبة مدبولي.

عبده غالب العديني (٢٠٠٣): التفكير الرياضي وعلاقته بالتحصيل لدى طلبة كليات التربية قسم الرياضيات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية ابن الهيثم، جامعة بغداد.

عفاف أحم عويس (٢٠٠٣). سيكولوجية الإبداع عند الأطفال، عمان، دار الفكر.

غادة عيد (٢٠٠٤): قياس الكفايات المعرفية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت دراسة تشخيصية باستخدام اختبار تكسيس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد الثامن، العدد الثالث، ص ص ٨٦-١٢١.

غدانة عيد البنعلي (٢٠٠٥): مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير في تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، مجلة رسالة الخليج العربي، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد ٩٩، ص ص ٦٩-١١١.

فاطمة الزايدي (٢٠٠٩): أثر التعلم النش في تنمية التفكير ألابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

فتحي جروان (٢٠٠٨): أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، ط(٢)، عمان، دار الفكر.

فتحي عبد الرحمن جروان(٢٠٠٢): الإبداع مفهومه وتدريبه، عمان دار الفكر.

القاعود، إبراهيم. (١٩٩١): الدراسات الاجتماعية: مناهجها، أساليبها، تطبيقاتها. عمان، دار الأمل للنشر والتوزيع.

ليلى سعد الصاعدي (٢٠٠٧): التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار رؤية من واقع المناهج، ط(١)، عمان، دار الحامد.

ماهر محمد أبو هلال وخالد نجيب الطحان(٢٠٠٢): العلاقة بين التفكير ألابتكاري والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة مركز البحوث التربوية، المجلد(١١) العدد(٢٢)، صـ١٥٥-١٨١.

مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٥): التفكير من منظور تربوي تعريفه طبيعته مهاراته تنميته أنماطه، القاهرة، عالم الكتب.

محمد رضا البغدادي (٢٠٠٨): الأنشطة الإبداعية للأطفال، ط(٢)، القاهرة، دار الفكر العربي.

مصطفى عبد السميع وسهير حوالة (٢٠٠٥): إعداد المعلم تنميته وتدريبه، عمان، دار الفكر.

معيوف السبيعي (٢٠٠٨): الكشف عن الموهبة في الأنشطة المدرسية، (د.ط)، عمان، دار اليازوري.

نبيل عبد الهادي وآخرون (٢٠٠٣): مهارات في اللغة والتفكير، عمان، دار المسيرة.

ندى ناجي زرنوقي (٢٠٠٧): أثر استخدام الحاسب الآلي في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي في مقرر الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بمدينة جدة دراسة شبه تجريبية. رسالة ماجستير منشورة، كلية لتربية، جامعة أم القرى.

نوال العبوشي (٢٠٠٨): فاعلية تدريس مادة تنمية مهارات التفكير في تنمية التفكير الابتكاري اللفظي واكتساب مهارات عمليات العلم لدى عينة من طالبات كلية التربية في جامعة أم القرى، اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، عمّان، مركز ديبونو.

يحي حياتي نصار(٢٠٠٦): أثر تدريب طلبة الجامعة الهاشمية على مهارات التعامل مع بعض أنواع الفقرات المستخدمة في الاختبارات على تحصيلهم الأكاديمي، المجلة التربوية، المجلد(٢٠) العدد (٧٩)، صـ٦٩-١١٩.

رمضان محمد القذافي (٢٠٠٠): رعاية الموهوبين والمبدعين، ط٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

سناء محمد نصر حجازي(٢٠٠١): سيكولوجية الإبداع، تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.

فاديه الخضراء (٢٠٠٥): تنمية التفكير الابتكاري والناقد دراسة تجريبية، عمان, ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

فاطمة الزايدي (٢٠٠٩): أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

داوود الحدابي وآخرون (٢٠١١): مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية في كلية التربية والعلوم، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد٣.

هناء عبد العزيز عيسى: فاعلية برنامج مقترح في تدريب الطلاب معلمي العلوم بالتعليم الأساسي على استراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة الإسكندرية، ١٩٩٧.

ثانيا- المراجع الأجنبية:

Caeeve, (2004): thereiationionship of teacher believe s and characteristics to creative Thinking skill among middle _ level students, dai, 54(2). P,450

Edith, R (2004): An Insiders Perspective: Teachers Observant of Creative Thinking In Exceptional Children. Exceptional Children Review, 16 (4) PP 30 – 77.

Gerjovich, w.[2000].the relationship between students, creativity and preferred learning styles.

Rosenblum- cale, Karen. [1987].teaching thinking skills ;does it improve creativity; gifted- child- today[gct]; v11, n2, p44-46.

Van Antwerp, g[2002].fantasy and imagination as prerequisites for creative thinking during Foundation base education.

unpublished master thesis. university of south Africa. south Africa.

Thompson, Susan. Greer, John G. & Greer, Bonnie B, 2009-Highly qualified for successful teaching: characteristics every teacher should posses, The University of Memphis, USA.

Starko, A.: 1995-Creativity In The Classroom, Schools Of Curious Delight, Eastern Michigan State University, Longman, Publishers, U.S.A.